ملحق (ج 8)

32

أُنجز هذا العدد الثاني والثلاثون من معلمة المغرب بدعم من وزارتي الأوقاف والشؤون الإسلامية والشباب والثقافة والتواصل. وبهذه المناسبة، تتقدم الهيأة العلمية لمعلمة المغرب إلى السيدين الوزيرين أحمد التوفيق ومحمد المهدي بن سعيد بصادق الشكر والامتنان.

رقم الإيداع القانوني
بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية – الرباط
1984/0629

جميع حقوق النقل والترجمة – جزئياً أو كلياً بأي شكل كان
محفوظة للجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر – الرباط

رقم الإيداع القانوني : 2022MO4682 (الجزء 32 ملحق 8)
ردمك : 978-9920-9186-1-9

الطباعة : دار أبي رقراق للطباعة والنشر، 2025
10، شارع العلويين، شقة 3، حي حسان، الرباط

الذاتية للمقاومة عدجو وموح من خلال هذا المصدر ليس شيئا جديدا في حد ذاته.

فهذه ترجمة نسبية لقصيدة نظمها شاعر يدعى سيدي باذا ومسعود رثاء لعدجو يقول فيها ؛

ساروي قصتك يا معركة بوگافر
ساحكي احداثك واحزانك كي لا تنسى
اقسم أن أفراحنا ومسراتنا اختفت
وأن ضحكتنا أقبرت منذ استشهدت عدجو موح
يا من حملت السلاح وواجهت وقاتلت الفيلق الأجنبي
بكل شجاعة واستماتة يستحيل وصفها
فأنت الوحيدة التي كنت تخففين من أحزاننا ومآسينا
بحملك للسلاح وسط الفتيان في بوگافر
أنعيك اليوم وأنعى أصحاب السروج النحاسية

أما الشاعر حماد أوباسو فنظم مادحا عدجو موح في القصيدة الآتية :

شاركت في معركة بوگافر
نساء كن غاية في الجمال
حملن الأسلحة والبنادق
وكن يتحركن كاللؤلؤ والمرجان
أطلب من الله أن يبدل مشيتكن
لكي تصير أسلحة وخناجر
لقد جمعت ألفين من الأكباش والخيول
وقدمتها لك أيتها المقاومة عدجو موح

وفي قصيدة أخرى، يقول نفس الناظم :

يا أبناء بوگافر أين عدجو موح
لقد فضلت الاستشهاد بدل الخضوع للمستعمر
كيف ما كانت الأحوال، فأنت المنتصرة يا عدجو موح
أيتها الريح أخبريني بربك عن أحوال عدجو موح
أجابتني و قالت : قد استشهدت عدجو موح
لم يتبق أمامي سوى أن أطلب من أوبير و بولان
أن يمنحاني تأشيرة المرور قصد الصعود إلى بوگافر لدفن عدجو موح
لقد أصابت الخيبة والخزي والعار الذين قبلوا المفاوضات والاستسلام
كما أصابت الذين نسوا مقاومتك واستشهادك يا عدجو موح
واحدة هي من كانت تملأ سكون ديارنا قد دفناها
ولم تعد هناك رغبة في التزين عند نسائنا بعد استشهادها.

وهذا الناظم يشو وحميد يشيع هذه المقاومة البطلة قائلا ؛

وسط المئات استشهدت يا عدجو موح
رحمة الله عليك يا عدجو موح
رحمة الله عليك، سندفنك يا أختاه
أيها المحميون، لقد خرجتم من أمة النبي
ذهب النبي لحال سبيله مع الأوائل

لقد جسدت هذه الأشعار الشفوية المحلية ذلك الحزن الذي أصاب المقاومين باستشهاد عدجو موح، فقد استطاعت هذه الأشعار أن توصل إلينا جل التفاصيل النبيلة التي ضحت من أجلها هذه المرأة.

لم يحظ شهداء بوگافر بالكثير من الاهتمام. هذا التهميش يتجسد ماديا ومعنويا، فالمناطق المتاخمة لموقع المعركة لم تستفد من حقها في التنمية، حيث تم نسيان أوطان المقاومين والمجاهدين في الاستفادة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والشيء الوحيد الذي استفادت منه هذه المناطق هو المؤسسات السجنية في سنوات الرصاص. وزيادة على التهميش التنموي، فإن أسماء شهداء هذه الواقعة الشهيرة ما زالت في مناطق الظل، فزعيمها عسو وبسلام لم يرد، في تعريفه سوى سطر واحد في كتاب الاجتماعيات للسنة الثالثة إعدادي، بل إن معركة بوگافر نفسها لم يخصص لها أكثر من سطر أما عدجو موح فلم يخصص لها سوى فقرة صغيرة في أرشيف المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، جاء فيها ؛ "...وعدجو موح التي يضرب بها المثل في الجرأة والشجاعة، فقد قاتلت النصارى في معركة بوگافر سنة 1933 ببندقيتها الرشاشة وأسقطت الكثير من الجنود الفرنسيين وباستشهاد هذه البطلة حلت خسارة كبيرة بالمقاومين". أمام هذا التهميش، تعالت أصوات الكثير من أبناء المنطقة ومن خارجها للمطالبة برد الاعتبار لهؤلاء الشهداء بتمكين مناطقهم من التنمية الحقيقية واستفادة من بقي منهم على قيد الحياة كغيرهم في مناطق أخرى من بطاقة محارب قديم ومعاش يضمن لهم الكرامة، فضلا عن تنامي الدعوات لإطلاق أسمائهم على الشوارع والمؤسسات والأماكن العمومية، اعترافا لهم بما قدموه للوطن من تضحيات جسام، بل إن منهم من ذهب إلى حد مطالبة فرنسا بالاعتذار لسكان المنطقة من جراء ما ارتكبه في حقهم وحق أجدادهم جيشها من جرائم فظيعة وإبادة شبه جماعية.

وَرَدَ هذا، وفي التفاتة منها لرد الاعتبار للشهيدة عدجو موح ومن خلالها لشهيدات معركة بوگافر، قامت بلدية أرفود بإطلاق اسمها على أحد أزقة المدينة.

توفيت بنيران الجيش الفرنسي في 28 فبراير 1933 وعمرها لم يتجاوز حينها الأربعين سنة.

القبطان جورج سبيلمان، 2007، "آيت عطا الصحراء وتهدئة آفلاْ نْ ذرَا" ترجمة وتعليق، محمد بوكبوط (ط. الأولى)، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ص. 113 ؛ للا صفية العمراني، الشهيدة عدجو موح "تلمشيت" من مقاومة الاستعمار إلى تنكر الوطن، مجلة، أمل - التاريخ الثقافة المجتمع، العدد 40-39، الدار البيضاء، ص. 55 إلى 69 ؛ ميمون أم العيد، 2014، أوراق بوگافر السرية (ط. الأولى)، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ص. 182 ؛ عبد الله استيتيتو، 2011، التاريخ الاجتماعي والسياسي لقبائل آيت عطا الصحراء إلى نهاية القرن 19 (ط. الأولى)، المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، ص. 38.

مصطفى ملو

العراقي (مولاي -) **أحمد** بن **عبد السلام** (1949-2018) الأستاذ الطبيب والوزير مولاي أحمد العراقي واحد من أعلام المغرب المعاصر، ذو مسار مهني

وعلمي وثقافي وسياسي غني، وصاحب علاقات إنسانية راقية منفتحة.

أسرة العراقي : ينحدر مولاي أحمد العراقي من بيت الشرفاء العراقيين بفاس، وهم من الشرفاء الحسينيين ومن بيوت المجد والعلم والتربية، وأول من قدم منهم على *فاس* من العراق هو السيد محمد الهادي بن أبي القاسم بن نفيس، وبالتالي فهو جد الشرفاء العراقيين *بالمغرب*. وكان قدومه على *فاس* أيام السلطان المريني أبي سعيد عثمان المريني في أوائل المائة الثامنة للهجرة (أوائل القرن الخامس عشر الميلادي)، بعدما قضى سنوات في مصر. وكان سيدا كبيرا، وعالما فاضلا شهيرا، وأديبا نزيها، معروفا بالصلاح. وقد توالى في الأسرة على مر القرون العلماء والصلحاء ورجال الدولة، وأهل الوجاهة والاحترام. وامتلأت كتب التراجم بسيرهم وإنتاجاتهم العلمية والتربوية والدعوية والإصلاحية. وقال عنهم العلامة قاضي فاس محمد الطالب ابن الحاج السلمي (ت 1270هـ / 1857م) : "ولهم من الأخلاق الكريمة، والفكر السليمة، والشيم السنية، ما يناسب نسبهم الشريف، وحسبهم المنيف، جبلوا على كرم النفس، ولين الجانب، والتواضع والعفاف، وغير ذلك من جميل الأوصاف".

وكان لبعض علمائهم عناية خاصة بعلم الحديث النبوي أو بعلوم اللغة أو بالمنطق، وذلك مثل العلامة المحدث الحافظ أبي العلاء إدريس (ت 1184هـ)، صاحب المؤلفات الحديثية الوافرة والشهيرة، والتي استدرك في بعضها على عدد من المحدثين مثل الحافظ ابن حجر العسقلاني، وجلال الدين السيوطي. وقد أشاد به الفقيه المؤرخ العباس بن إبراهيم السملالي، فحلاه بقولـه : "*الشيخ الإمام، الفقيه العلامة المحدث الراوية الهمام، حامل لواء الحديث في زمانه، وسيد أهل عصره وأوانه، كان رحمه الله أحد أئمة الدين، وأكابر العلماء المتبحرين، سلطان المحدثين في وقته في الآثار النبوية، ورئيسهم وأعلمهم بالصنعة الحديثية، قل نظيره في وقته، بل عدم أو كاد في الحديث والرواية والإسناد والضبط والتخريج والأسانيد وما يتبع ذلك عند ذوي الألباب*".

النشأة والتكوين : ولد مولاي أحمد العراقي بمدينة فاس سنة 1949م، وهاجرت أسرته إلى الدار البيضاء سنة 1951م. ومرت طفولته في جو الكفاح الوطني للشعب المغربي لنيل الاستقلال، وكان والده مولاي عبد السلام منخرطا في العمل الوطني في تلك الفترة مما كان له الأثر في شخصية مترجمنا. وشارك وهو بعد طفل في السابعة من عمره مع والده في عدد من التظاهرات احتفالا باستقلال المغرب، وهو ما يذكره في بعض مقابلاته باعتزاز. وكان من ضمن الأفواج الأولى من أطفال المغرب الذين تلقوا دراستهم في المغرب المستقل. درس في ثانوية محمد الخامس ثم ثانوية مولاي عبد الله بالدار البيضاء، وتفاعل كثيرا في هذه المرحلة مع التطورات السياسية وحضر مظاهرات 23 مارس 1965. وكل هذا أثر في توجهاته وأفكاره في مراحل حياته بعد ذلك. بعد الحصول على شهادة الباكالوريا التحق مولاي أحمد بكلية الطب بالرباط، قبل أن يذهب إلى فرنسا سنة 1970 ليتم دراسته بكلية الطب بمدينة تولوز.

مولاي أحمد طبيبا وباحثا : عرف مولاي أحمد في عمله المهني، بوصفه أستاذا في كلية الطب والصيدلة *بالدار البيضاء*، ورئيس قسم التشريح المرضي بالمستشفى الجامعي ابن رشد. فقد حصل على الدكتوراه في الطب من جامعة *تولوز بفرنسا* عام 1977، وكان يمكنه أن يجد في فرنسا عملا مريحا ووضعية اجتماعية جيدة، لكن الوطنية التي تسري في عروقه جعلته يختار الرجوع إلى بلاده للإسهام في تطوير التعليم الطبي، ولرد بعض الدين للوطن الذي مكنه من تكوين جيد، كما يقول في إحدى تصريحاته. ثم زاول مهمة التدريس بالتعليم العالي بوصفه أستاذا مساعدا بكلية الطب والصيدلة بالدار البيضاء، ثم أستاذا للتعليم العالي ابتداء من سنة 1988. وأسهم بذلك منذ البدايات الأولى للكلية المعنية في إرساء التدريس بها وفي إنشاء قسم التشريح المرضي بالمستشفى الجامعي ابن رشد وتطويره بمعية أساتذة باحثين آخرين في نفس التخصص، واختير في مرحلة ثانيـة رئيسا لهذا القسم لمدة خمسة عشر عاما، ما بين سنتي 1993 و2008.

كما أسهم مع الراحل الأستاذ عبد الرحيم الهاروشي عميد كلية الطب والصيدلة بالدار البيضاء في ورش التجديد البيداغوجي بهذه الكلية، وخصوصا في الفترة التي كان فيها مولاي أحمد نائبا للعميد ما بين سنتي 1985 و1988. وقد كانت للأستاذ الهاروشي معرفة وخبرة مشهودتين في الميدان التربوي والمنهجي. وكان هم التجديد التربوي مشتركا بين عميد الكلية الأستاذ الهاروشي ونائبه مولاي أحمد العراقي فأخرجا، بمعية عدد من أساتذة الكلية مشروع إصلاح كبير، لقي الاستحسان، وأسهم في رفع جودة التعليم الطبي بالكلية، حيث أعطاه نفسًا جديدًا أثر في مستوى تدريس أفواج متتالية من الطلبة.

كما يُحْسَبُ لمولاي أحمد العراقي أنه أسهم باقتدار في هذه المرحلة، في مواجهة الفترات الصعبة التي عاشتها كلية الطب بالدار البيضاء أو عاشها التعليم الجامعي عموما في *المغرب*، وخصوصا الإضرابات التي شهدتها كلية الطب سنة 1991، فكان يعتمد أسلوب الحوار والنصح والإبداع في إيجاد الحلول. ولا يزال رفاقه الذين عايشوا معه تلك المراحل يتذكرون بلاءه وإسهاماته الإيجابية لصالح جودة التعليم الطبي ورقي الأجيال الصاعدة.

وكان مولاي أحمد العراقي أستاذا باحثا مقتدرا، تخرج على يده أجيال من الأطباء، واستفاد منه أفواج من الباحثين في تخصصات طبية مختلفة. وقام بدور هام في تعزيز تخصص علم التشريح المرضي بكلية الطب وبالمستشفى الجامعي على المستويين المحلي (*مدينة الدار البيضاء*) والوطني. وقد بوأته مكانته العلمية عضوية عدد من المؤسسات والهيئات العلمية المتخصصة الوطنية والدولية، ومنها *رئاسة الجمعية المغربية للعلوم الطبية* لولايتين ما بين سنتي 1993 و1998. كما كان عضوا *بالأكاديمية الدولية*

لعلم التشريح المرضي، و عضوا بجمعية التشريح بباريس، و عضوا بالجمعية المغاربية لعلم التشريح المرضي. وكان أيضا عضو اللجنة الوطنية للتعليم ومستشارا لدى وزير التعليم العالي ما بين سنتي 2005 - 2012. وانخرط شخصيا من خلال مختلف تلك المؤسسات و المسؤوليات، وبوسائل متعددة من مؤتمرات ودراسات وأطروحات علمية، في مناقشة القضايا الصحية التي تهم *المغرب*، وتخدم المواطن المغربي، وذلك مثل التغطية الصحية، ومعالجة ظاهرة وفيات الأمهات، والحق في الصحة، و علاج السرطان، والتعليم الطبي المستمر، وتطوير موضوع اقتصاد الصحة وغيرها.

ينظر مولاي أحمد العراقي إلى ممارسة الطب بوصفها مسارا غنيا يتمحور كما يقول - حول ثلاثة أمور هي : التكوين والبحث والعلاج. ثم يقول : "أدركت بسرعة أن هذه المهمة الثلاثية للطبيب هي اجتماعية واقتصادية وثقافية أكثر منها مهنية، دون التخلي بطبيعة الحال عن البعد العلمي للطب، وهذا قادني إلى الانخراط بقوة في البعد المجتمعي".

ومن ذلك أن مولاي أحمد العراقي كان سباقا إلى تناول موضوع علاقة الصحة بمشاكل البيئة. فقام في عام 1997 بتنظيم *"مؤتمر البيئة والصحة"* في إطار *الجمعية المغربية للعلوم الطبية* التي كان حينها رئيسا لها. وقد ترأس المؤتمر جلالة *الملك محمد السادس* حفظه الله، وهو في ذلك الوقت ولي للعهد.

كما شغل مولاي أحمد منصب الوزير، إذ تولى حقيبة البيئة في حكومة الأستاذ عبد الرحمان اليوسفي بتاريخ 14 مارس 1998، فتميز عمله بالمهنية والحرص على الحوار مع الفرقاء السياسيين والمهنيين. وكان عمله تأسيسيا في ملف أضحى في مرحلة لاحقة هما عالميا. وكان في هذه الفترة من بين الذين أخذوا المبادرة للإعداد لتنظيم مؤتمر الأمم المتحدة السابع للمناخ بوصفه وزيراً للبيئة، وهو المؤتمر الذي تم تنظيمه بعد مغادرته الحكومة في *مراكش* في عام 2001. ثم كانت لمولاي أحمد مشاركة متميزة في المنتدى العالمي للمناخ رقم 22 سنة 2016، وهو الذي انعقد *بمراكش* وحاضر فيه حول موضوع " *النفايات الاستشفائية*"، وقدم مقترحات، استحسنها الكثير من المتتبعين، في موضوع التعامل مع هذا الملف الذي يحمل مخاطر كبيرة على صحة الإنسان وعلى محيطه.

هذا الاهتمام بالبيئة وتأثيراتها سيصاحب مولاي أحمد طيلة حياته. فبقي مناضلا لنشر الوعي بقضايا البيئة وتغير المناخ وخطورة الغازات الدفيئة على الحياة وخطورة المبيدات على المنتجات الزراعية وما إلى ذلك من مخاطر أصبحت اليوم حديث الجميع.

كما قام بعمل مهم أثناء تقلده مهمة نائب رئيس *"لجنة الأخلاقيات في البحث الطبي الحيوي "* التابعة لكلية الطب والصيدلة *بالدار البيضاء*، بصفته واحداً من مؤسسيها سنة 1989. وأسهم من هذا الموقع أيضا في مجال البحث العلمي ومناهجه، وفي مجال الأخلاقيات عموما، والأخلاقيات الطبية الحيوية على وجه الخصوص. ثم أسهم في تأسيس " *الجمعية المغربية للأخلاقيات الطبية الحيوية* " والتي تهدف إلى تطوير البحث الأخلاقي وتقديم الإجابات لعدد من الإشكالات العلمية والاجتماعية الناجمة عن عدد من التحولات التكنولوجية، وكذا التعريف بأهمية إنشاء لجنة وطنية للأخلاقيات الحيوية.

وأسهم مولاي أحمد بقوة في *"مؤسسة الحسن الثاني للأبحاث العلمية والطبية حول رمضان "*، والتي كان الأستاذ عبد الهادي بوطالب رئيسها الشرفي، والأستاذ فريد هكو رئيسها الفعلي. حيث تقلد فيها مهمة نائب الرئيس. وقد نظمت العديد من المؤتمرات والندوات الدولية داخل المغرب وخارجه، كما أسهمت بقسط مقدر في الدفع بالبحث العلمي والطبي في كل ما يتعلق بموضوع الصوم والصحة.

وبسبب تلك الإسهامات الغنية والمتعددة، حصل مولاي أحمد العراقي على الوسام العلوي من درجة فارس سنة 1991م.

المناضل السياسي والجمعوي : كان مولاي أحمد العراقي فاعلا سياسيا وجمعويا نشيطا، ابن مدرسة سياسية مناضلة، ذا فكر تحرري مستقبلي، يمارس السياسة بنفس وطني سام. اهتم مبكرا بالنضال السياسي منذ كان عمره 12 سنة، وتأثر بكبار الوطنيين الذين أثروا في المسيرة الوطنية في مرحلة ما بعد الاستقلال. ولما كان طالبا يدرس الطب بفرنسا، انتمى *للاتحاد الوطني لطلبة المغرب*، *ولجمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا* التي تقلد فيها مهمة نائب الرئيس ما بين سنتي 1973 و1976.

ومن خصاله التواضع الجم والإنصات والصبر على المخالف، وبقي طول حياته متعلقا بالعدالة الاجتماعية، مهموما بقضايا الحفاظ على الصحة العمومية، وعلى البيئة، ومواجهة لوبيات الاحتكار الصناعي، والعمل على توزيع الثروات وتحقيق جودة التعليم.

كما كان مناضلا في " *النقابة الوطنية للتعليم العالي*" وعضو لجنتها الإدارية ما بين سنتي 1882 و1985، وعضوا بالنقابة الوطنية للصحة التابعة " *للكونفدرالية الديمقراطية للشغل*"، ولجنتها الإدارية أيضا ما بين سنتي 1983 و1996، كما كان عضو *المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية*، قبل أن يغادر الحزب بعد أن انفصلت عنه الكونفدرالية. وبعد ذلك واصل نضاله على أرضية انتمائه اليساري، فعمل نائبا للدكتور عبد المجيد بوزوبع عندما كان هذا الأخير أمينا عاما *للحزب الاشتراكي*، وشغل تلك المهمة ما بين سنتي 2006 و2013.

مولاي أحمد الإنسان : عرف مولاي أحمد بحيوية مؤثرة، لايناقش قضايا العلم والتعليم والقضايا الاقتصادية والاجتماعية ببرودة الأكاديمي أو المثقف، بل بعاطفة مشوبة وابتسامة آسرة، مشفوعة بروح الدعابة الراقية. كما كان يتصف بالنزاهة الفكرية والأخلاقية والعقلية النقدية، ويحاول الالتزام بالصرامة العلمية والشغف بالتدريس.

وعرف بشغفه بقراءة *كتابات ابن رشد* إلى حد أن البعض يعتبره منتميا للتيار الرشدي. وهو يعتز بذلك ويقول عن ابن رشد : *"إن فكره أكثر راهنية اليوم من أي وقت مضى، وحاجتنا إليه أكثر إلحاحا اليوم مما كانت عليه في عصره "*، وهو معجب بالخصوص بجهد *ابن رشد* العلمي للتوفيق بين العقل والنقل، والدفاع عما بين الحكمة والشريعة من اتصال، وكذلك لمقاربة *ابن رشد* المبدع للاجتماع البشري. وكان محبا للشعر متذوقا للطرب العربي الأصيل. نشر الدكتور العراقي عشرات المقالات في مواضيع طبية وتربوية وبيئية وغيرها، كما نشر له بعيد وفاته باللغة الفرنسية كتاب : *" من أجل مخرج مناسب لشرك التنمية المستدامة، سجل فيه آراءه ومقترحاته في مختلف تحديات تغيرات المناخ والتنمية المستدامة "*.

توفي مولاي أحمد يوم الأربعاء 24 يناير 2018، بعد معاناة طويلة من مرض عضال.

الوليد بن العربي العراقي، *الدر النفيس فيمن بفاس من بلي محمد بن نفيس*، مطبعة أنفوبرانت، فاس، 2008 ؛ محمد الطالب ابن الحاج السلمي، *الإشراف على بعض من بفاس من مشاهير الأشراف*، ط 1، المكتبة الحيدرية، إيران، 1426هـ، 2 : 116-143 ؛ محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني، *سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس*، دار الثقافة الدار البيضاء، ط 1، 1425هـ / 2004م، 3 : 23 ؛ العباس بن إبراهيم السملالي قاضي مراكش، *الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام*، المطبعة الملكية الرباط ط 2، 1413هـ / 1993م، 3 : 16 ؛ *معلمة المغرب*، أعلام من أسرة العراقي، 18 / 6024 - 6030 ؛ سعد الدين العثماني، *شخصيات مغربية : مسارات وذكريات*، الدار المغربية للنشر والتوزيع، 1443هـ / 2022م، ص. 163-173.

Hommage au Professeur Moulay Ahmed, Iraqi, Casablanca, non Daté ; Ahmed Iraki, Pour une issue Favorable au Traquenard du Développement Durable, Casablanca, non daté.

سعد الدين العثماني

العلم : صحيفة مصرية صدرت في القاهرة باسم الحزب الوطني، معوضة عام 1912 صحيفة اللواء الناطقة باسم الحزب نفسه. تزامن صدور صحيفة *العلم* المصرية مع فرض الحماية الفرنسية على المغرب (30 مارس 1912)، وكسابقتها اللواء حظيت قضية المغرب بحيّز معتبر على أعمدة هذه الصحيفة، ففي مادة عنوانها "*مراكش اليوم ومراكش غدا*" صادرة في عدد يوم 14 أبريل 1912 ورد تعليق على معاهدة الحماية تضمن تحذيرا شديدا لفرنسا في شأن ما ينتظرها، " *إذ يجب أن تحسب للأمة المراكشية حسابا كبيرا*". وفي العدد الصادر بتاريخ 10 ماي 1912 انتقاد صريح وقوي للحديث الذي أدلى به مولاي عبد *الحفيظ* لصحيفتين فرنسيتين هما : Le Temps وLe Siécle، حيث أقرّ بأن الحماية سلبته كل سلطة، فعلقت الجريدة بالقول " *قرأنا الحديث فقلنا على نفسها جنت براقش، وتأثرنا لضياع مملكة إسلامية (..) كانت تحوم حولها آمال جم غفير من المسلمين والشرقيين، فلا حول ولا قوة إلا بالله*". وبعد بضعة أيام، وتحديدا في عدد 14 ماي 1912 وتحت عنوان " *المسلمون والفرنج قديما وفرنسا ومراكش حديثا* " استعرضت "نفس الجريدة" تاريخا طويلا من الصراعات ثم علقت قائلة " *تلك عظات بالغات ولكننا معشر المسلمين لم نتعظ بها الآن وَعَمِيَ عنها عظماء المسلمين وكبراؤهم طمعا في المحافظة على مراكزهم وألقابهم*".

وكتبت في عدد 5 ماي 1912 عن المقاومة المغربية المتوقعة للغزو الفرنسي " *لا يكفي لامتلاك الأمم إمضاء الاتفاقات أو التصديق على أوامر الاستلحاق، وإنما يجب أن تملك القلوب، وانا لا يمكننا أن نفهم كيف يقدر غاصب على امتلاك قلوب مغصوبة، مهما بذل في هذا السبيل من الجهد، ومهما أكثر من الوسائل، ومهما طال على الاغتصاب من أمد*". وفي السياق ذاته، ورد في العدد المؤرخ ب 3 يونيو 1912 تحت عنوان " *الأمة المراكشية تدافع عن استقلالها* " الحصيلة الأولية للمقاومة المغربية في مدينة فاس، حيث سقط ما يزيد عن ستين (60) فرنسيا وجرح حوالي مائة (100) " *وسبب هذه الثورة القلوب الملأى بالحقد على الأجانب والحكومة المغربية التي ساعدتهم خصوصا حين سمعوا أن إخوانهم الطرابلسيين قرروا أن يدافعوا عن دينهم ووطنهم وحريتهم فاستبسلوا وأخذتهم الأنفة ... وستعقب هذه الثورة ثورات أهم وأعظم*"، وأخذت جريدة *العلم* المصرية عن جريدة " *الحق*" الصادرة في طنجة مجمل الاعتبارات التي حفّزت المغاربة على الثورة ضد الفرنسيين (عدد 19 يونيو 1912).

وفي مقال آخر صادر تحت عنوان " *الأحوال في مراكش : الهجوم على فاس، رسالة مكتوبة على قصف المدافع، خوف القناصل، إعداد طلبة العلم*" بتاريخ 23 يونيو 1912 كتبت الصحيفة عن فظائع فرنسا في مدينة *فاس*، وانتهى المقال بتحذير العالم الإسلامي كله ممّا تبيّته *فرنسا في المغرب*، منبهة إلى عزم *فرنسا* على إصدار " *قانون الظهير البربري*" قبل 18 سنة على نشره، وكتبت في هذا الشأن في عدد 25 يونيو 1912 "*ليرى معظم الفرنسويين أن الواجب يقضي بتعليم البربر اللغة الفرنسوية وأن لا يسهّلوا عليهم تعليم اللغة العربية لأنهم إذا تعلموها يزداد تعصبهم، ولذلك أخذ بعض الفرنسيس يتعلمون لغة البربر ليتمكنوا بسهولة من تعليمهم اللغة الفرنسوية. ويريد بعضهم أن يجعل للغة البربر قواعد وترتيبات خصوصية تغنيهم فيما بعد عن اللغة العربية لغة التعصب الديني على زعمهم*". وعلى العموم، واكبت هذه *الصحيفة* المصرية تداعيات ما بعد فرض الحماية الأجنبية على المغرب وتفاعلت مع الإرهاصات الأولية للمقاومة المغربية، وسرعان ما احتجبت هذه الصحيفة لتعوضها صحيفة أخرى ناطقة باسم الحزب الوطني المصري وهي *يومية الشعب*.

أحمد عطية الله، *القاموس السياسي*، ط 3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص. 462 ؛ يونان لبيب رزق ومحمد مزين، *تاريخ العلاقات المغربية المصرية منذ مطلع العصور الحديثة حتى عام 1912*، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1982، ص. 230-232.

أحمد المكاوي